



تنقل بجولتنا الصحفية حول الشأن السوري ليوم الأربعاء 1 يونيو بين عدة صحف عربية ودولية **صحيفة دار الحياة** تحدث عبدالله اسكندر عن أزمة المصالحة في سوريا، وقال: الملفت في هذا الصدد تركيز الحملة السورية الرسمية، في إطار التنديد بـ«المؤامرة»، على الولايات المتحدة وفرنسا والحملة شبه الرسمية على تركيا، فهذا التركيز يعود أساساً إلى أن الدول الثلاث حاول كل منها أن يقول، على طريقته، إنه لا مفر من هذه الاصلاحات، وإن السلطة الحالية ينبغي أن تقوم بها قبل فوات الأوان.

وهنا يأتي استحضار السيادة الوطنية ورفض الإملاء كوجه آخر من «المؤامرة»، ما يلغي كل ما قيل رسمياً عن رغبة في الإصلاح والإسراع من دون تسرّع... إلخ، علماً أن ما أعلن حتى الآن يتعلق بمظاهر الإصلاح وليس بجوهره، من إلغاء حال الطوارئ، ولجان التحقيق وال الحوار في المحافظات، وصولاً إلى مشروع القانون الانتخابي، بما يعني أن هذا الإصلاح الظاهري هو الوجه الآخر للحل الأمني.

هكذا يبدو المأزق كاملاً، في ظل تفاوت كبير لقوى بين السلطة والمعارضة، وهو تفاوت يرتبط بالحقيقة السابقة، التي لم يفوت الحكمُ خلالها أيٌ مناسبة للقضاء على أي صوت مغاير لصوت الحزب الحاكم ومؤسسات الحكم، مستخدماً ترسانة من القوانين والممارسات القهرية، وهي الترسانة التي لا تزال حتى الآن مستخدمةً، رغم بعض الإجراءات التجميلية.
ولاء الجيش السوري للأسد

قول صحيفة الفاينانشال تايمز إن المحليين يرون أن القبضة الحديدية التي مارسها العسكر في سوريا بما في ذلك استخدامهم للدبابات ضد المتظاهرين العزل في معظمهم لعب دوراً حاسماً إلى حد الآن فيبقاء النظام السوري قائماً في وجه حركة الاحتجاجات الشعبية.

وتمضي الصحيفة قائلة إن من المتوقع أن ينظم السوريون احتجاجات للجمعة الثانية عشر على التوالي هذا الأسبوع، مضيفة أن قمع الداعين إلى إسقاط نظام بشار الأسد أدى إلى ما لا يقل عن ألف قتيل حسب جماعات حقوق الإنسان. وتشير إلى أن الدبابات وناقلات الجنود المدرعة قصفت مناطق سكنية في درعا وحمص وبيانيس ودوما كما قطع عنها الكهرباء والمياه ماراً عندما حاصر الجيش بئر الاحتجاج لكن السلطات حملت مسؤولية أعمال القتل إلى "جماعات تحريرية مسلحة".

وتضيف أن ولاء الجيش للنظام يعود جزئياً إلى علاقاته الوثيقة مع الأسرة الحاكمة إذ إن كبار القادة العسكريين وعناصر الأمن ينحدرون من أسرة الأسد وينتمون إلى الطائفة العلوية.

وتمضي الصحيفة قائلة إن العلاقات بين الأسرة الحاكمة وقطاع الأعمال والمؤسسة العسكرية تجعل الجيش السوري مختلفاً عن الجيوش الأخرى في المنطقة، وتلاحظ أن الجيوش في مصر وباكستان وتركيا يسيطر عليها ضباط محترفون ولهذا فإن تدخل الجيش المصري كان حاسماً في تبني الرئيس المصري السابق حسني مبارك عن السلطة.

وتشير إلى إن كبار ضباط الجيش السوري يشملون أخ الرئيس السوري ماهر الأسد المسؤول عن الفرقة الرابعة وهي العمود الفقري للجيش السوري. ويتولى صهر الرئيس السوري آصف شوكت منصب نائب رئيس الأركان كما يتولى ابن خالته حافظ مخلوف وأبنائه عاطف نجيب مناصب عسكرية رفيعة.

ويقول محللون إن الروابط العائلية القوية ساعدت في الحفاظ على تماسك الجيش وعدم حصول انشقاقات كبيرة في صفوفه. وفي هذا الإطار، يقول تيمور يوكسيلي وهو محلل في الشؤون الأمنية "قيادة الجيش تتطلب صلبة وموحدة وقوية". ويرى محللون أن الجيش السوري تلقى تدريبات على رد الجيوش الأجنبية وليس الاضطرابات الداخلية. وفي هذا السياق، يقول إلياس هنا وهو جنرال متقاعد ومحاضر أول في علم السياسة بالجامعة الأمريكية ببيروت "استخدام дверей يدخل في صلب ثقافة وعقلية النظام السوري واعتقاده بوجود مؤامرات خارجية".

وتقول الصحيفة إن الجيش السوري يتكون من 295 ألف فرد عامل و 314 ألف عنصر احتياط.
على الطريق نحو الحل ..

طلال سلمان في صحيفة السفير اللبنانية وبعنوان على الطريق نحو الحل يقول: هل يشكل قرار العفو العام عن جميع المعتقلين في سوريا، حتى يوم أمس الثلاثاء الواقع فيه 31 أيار 2011، بمن فيهم الإخوان المسلمين، بداية النهاية للأيام السوداء التي عاشتها سوريا وقد فقد أهلها الأمان على امتداد شهرين ونصف، فهزت صورة نظامها الذي طالما اشتهر بالتماسك والقدرة على تجاوز الصعاب وأشكال الحصار الدولي الذي ضرب عليه لأعوام طويلة ومنهكة؟!

وعلى أهمية قرار العفو عن جميع المعتقلين خلال فترة الاضطراب فإن الجديد والمثير فيه هو شمول الإخوان المسلمين به، بما يوحي بتجاوز فترة العداء التاريخي العميق بين النظام وهذا التنظيم، التي بلغت في أوائل الثمانينيات حد الاشتباك بالسلاح وسقوط آلاف الضحايا في المواجهات التي تمت في أنحاء كثيرة من سوريا وإن ظلت محطتها الدموية الأخطر: حماه.

إن شمول العفو هذا التنظيم العريق في سوريا، وإن أخذ عليه الناس التورّط في الصراعسلح الذي هدر دماء غزيرة، يوحي بفتح صفحة جديدة مع المعارضات السياسية الموجودة بمختلف تنظيماتها وتوجهاتها.

ولأن اللبنانيين معنيون جدياً بالتطورات الخطيرة التي تشهدها سوريا فهم قد استقبلوا قرار الرئيس بشار الأسد بارتياح ظاهر، متمسين أن يوفر المخرج السياسي المطلوب من المحنـة التي ثبتـ أن حلـها لا يمكنـ أن يكونـ أمـنيـاً، مـهما بلـغـتـ أجهـزةـ الأمـنـ منـ القـوـةـ، والـتيـ كانـ الجـمـيعـ يـتـمـنـىـ لـوـ أـنـ الجـيـشـ ظـلـ بـعـيـداـ عـنـ سـاحـاتـهاـ حـرـصـاـ عـلـىـ صـورـتـهـ كـبـطـلـ المـواـجـهـةـ معـ العـدـوـ الإـسـرـائـيلـيـ بشـاهـدـةـ حـرـبـ تـشـرـيـنـ 1973ـ.